رابط المادة على منصة باحث

شرح صحيح البخاري كاملا للشيخ مصطفى العدوي

البخاري)123(" أم اسماعيل وهي تحب الأنس " كتاب أحاديث الأنبياء ح4633إلى ح5633 للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

فما كتاب احاديث الانبياء من صحيح البخاري؟ في ذكر زمزم وام وام اسماعيل عليها السلام قال قال ابن عباس رضي الله عنهما فشربت اي شربت ام اسماعيل من ماء زمزم - 00:00:47

الذي اخرجه الله سبحانه وتعالى لها وفجره الله لها بواسطة الملك عليه السلام كما تقدم في الدرس السابق قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخاف الضيعة اي لا تخاف الضياع - 00:01:14

او ان كان ابراهيم عليه السلام مضى وترككم ها هنا تركك انت وولدك اسماعيل فلا تخافوا الضيعة اي لن يضيعكم الله عز وجل فانها هنا بيت الله فانها هنا بيت الله - 00:01:36

اي في هذا المكان سيكون بيت لله عز وجل او بيت الله ها هنا موجود يبني هذا الغلام وابوه يعني اسماعيل وابراهيم سيبنيان هذا البيت. فلا تقلقي ولا تخافي على ولدك اسماعيل - 00:02:02

قال وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية مرتفعا ارتفاعا خفيفا والمراد بالبيت الكعبة تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم - 00:02:26

او اهل بيت من جرم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل الوادي فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيهما فارسلوا جريا او جريين - 00:02:49

فاذا هم بالماء فرجعوا اخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء. قالوا نعم قال ابن عباس - 00:03:11

قال النبي صلى الله عليه وسلم فالف ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهاليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم - 00:03:33

وانفسهم واعجبهم حين شب يعني بالغلام اسماعيل عليه السلام فلما ادرك زوجوه امرأة منهم زوجوه امرأة منهم وماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت - 00:03:54

خرج يبتغي لنا يعني يلتمس لنا رزق الله خرج يبتغي لنا ماذا كان يعمل اسماعيل عليه السلام ماذا كان اسماعيل عليه السلام يعمل كان لم يكن هناك دكان يشتغل فيه ولا وظيفة حكومية يعمل فيها - 00:04:22

وله مدير ولا محاسب ولا مهندس ولا طبيب. بس خرج يلتمس رزق الله سبحانه وتعالى كان يعمل في الصيد يخرج يصطاد صلى الله عليه وسلم ويأتي بحاصلة الصيد الى اهله - 00:04:47

وايضا لا يمنع من ان يكون قد رأى الغنم فترة من زمانه لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا وقد رعى الغنم قالوا وانت يا رسول الله - 00:05:09

قال نعم وانا رأيتها على قراريط لاهل مكة اي رأيتها مقابل اموال لاهل مكة خرج يبتغي لنا ثم سألهم عن عيشهم وهيئتهم فقالت اي

زوجة اسماعيل عليه السلام نحن بشر نحن في ضيق وشدة - 00:05:28
سبحان الله ممكن الرجل الصالح يبتلى بامرأة هكذا لا تثني على الله ولا تحمده حينما قالت نحن بشر نحن بضيق وشدة فشكت اليه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له - 00:05:53
يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل كانه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف اعيشنا فاخبرته ان في جهد وشدة - 00:06:17
قال فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها فطلقها اسماعيل صلى الله عليه وسلم - 00:06:41
فهل يطيع الولد والده اذا امره بفراق زوجته اسماعيل اطاع ابراهيم ومحل هذا اذا كان الوالد رشيدا اما اذا كان الوالد سفيها لا يحب الله ورسوله والبنت مستقيمة على طاعة الله وطاعة رسوله - 00:07:05
وقال له طلقها فربنا يقول ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون. ويقول ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. ويقول النبي - 00:07:34
صلى الله عليه وسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الطاعة في المعروف قال وقال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها. وتزوج منهم اخرى فلبس عنهم ابراهيم ما شاء الله - 00:07:57
ثم اتهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه قالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله يعني حمدت الله الحمد لله الحمد لله - 00:08:31
فقال ما طعامكم؟ انتم بتاكلوا ايه يا جماعة؟ اسألهم عن ماذا عن الاكل طبعا ما فيش بطاطس ورز وكوسة والمولد هذا كله ما كان عندهم ابدا لان بلاد ليست بلاد زراعية - 00:08:53
ليست بلاد زراعية والتجارة طبعا عشان تأتي بكوسة من مصر لمكة تمشي اه ثلاثة اشهر او اربعة اشهر الى ان تصل شهرين او ثلاثة خربت الكوسة فلا طماطم ولا بطاطس ولا زيت ولا نحو هذا - 00:09:09
غايته شاة تربى وتذبح يؤكل لحمها ويشرب لبنها ويكتسى باصوافها هذا النظام الصوف يجمع صوف عشرين غنمة ثلاثين غنمة ويصنع من ينسجه بيصنع منه خيمة ينام فيها يستدفئ كما قال تعالى - 00:09:28
والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيلا تقيكم وقال ومن اصوافها وابارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين. فالامر كان ليس في هذه الضجة التي تأتي بالسرطانات والفشل الكلوي والالتهاب الكبدي. هذه الوش هذا كان غير موجود - 00:09:52
كلام يسير سهل قال فما طعمكم؟ قالت اللحم. تاكل ايه كل يوم لحم. طبعا ما فيش رز من اين يأتي بالرز الرز حتى يزرع يحتاج كميات ماء لا حصر لها ولا وليس في بلادهم رز - 00:10:21
قالت اللحن يصطاد الصيدة نصطاد مسلا حمار وحشي اكله جائز غير الحمار الاهلي يقطعه ينشفه في الشمس يبقى على هذا ثلاثة اشهر او اربعة اشهر يأكلون منه يلتمس رزق الله اسقاط بعض الاشياء - 00:10:43
هكذا فانتم في طرف الحمد لله ليس عنده حنفية تفتح ميه تنزل سخن وشاقع ليس هذا صح كده ولم يكن عنده بانيو ينام فيه ولا احد ده الماء يتنافس عليه ماء بئر زمزم الف - 00:11:05
فجرها الله خلاص هذا الموجود وشربت والحمد لله ولا تعرف قدر هذه النعمة الا عند فقدانها قال قالت اللحم قال فما شرابكم؟ اشربوا ايه اشربوا لبن ولا تشربوا ميه ولا تشربوا ماذا - 00:11:28
قالت الماء يعني ياكل لحمه ويشرب مية على هذا وعلى هذا يمشي لا مزيد يعني البلاد ليس فيها انذاك فاكهة لان مكة ليس فيها ماء ليس فيها فاكهة فقال ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والماء - 00:11:48
اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم القدر هذا مرفوع ولم يكن لهم يومئذ حب يعني ما كنش عندهم فول

ولا ذرة ولا آآ اي حبوب - 00:12:11
ولم يكن لهم يومئذ حب فقال ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه يعني اللحم والماء غير اهل مكة ما يقبلوش يعيشوا يوميا على اللحم والماء - 00:12:28
لكن قال فاذا جاء زوجك قرئي عليه السلام وموريه يثبت عتبة بابه الحمد لله قال فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد؟ قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة اتانا شيخ - 00:12:49
حسن الهيئة يعني كان ابراهيم جميل ابراهيم كان جميلا عليه الصلاة والسلام وهو طبعا جدي يوسف هو جد يعقوب الذي هو ابو يوسف وزوجته كانت جميلة لم يرى مثلها حينما يلتقي الجمال مع الجمال - 00:13:18
والعقل مع العقل والسداد مع السداد ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي يعني الاقوياء والابصار العلماء يعني كانوا اقوياء وعلماء مش اقوياء وآآ اغبياء والعياذ بالله - 00:13:47
لقوة في حكمة وعلم اما قوة بغير حكمة وبغير علم كالثور والعياذ بالله كالثور كالحيوان لكن ترى داوود عليه السلام شددنا ملكه ان ملكه قوي واتيناه الحكمة وفصل الخطاب فجدير بكل رئيس وكل وزير ان يتحلى بالعلم - 00:14:12
وبالحكمة ولا يغتر بقوته. فالثيران اقوى من منك اليس كذلك نعم قال قال هل اوصاك بشيء لو قل اتانا شيخ حسن الهيئة وازنت عليه عاقل ورجل بين وهي لا تعرف الخليل ابراهيم عليه السلام - 00:14:41
قال فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا فاخبرته انى بخير قال فاوصاك بشيء؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة. وانت العتبة - 00:15:12
امرني ان امسكك سم لبس لبس عنهم ما شاء الله سم جاء بعد ذلك واسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم يعني اسماعيل كان مشغول بماذا يبري النبل ها - 00:15:32
اللي بيصطادوا جالس مشغول في ماذا؟ في العدة. عدة الصيد يبري النبل الزي سيخرج ويصطاد به. سبحان الله ولا على باله كان ديمقراطي ولا ليبرالي؟ ولا علماني ولا كمسلم رجل مسلم يحب الله ورسوله ويطيع الله ورسوله - 00:15:53
لم يتلوث ولم يتدنس بهذه القاذورات التي في هذا الزمان والعياذ بالله جالس يبري نبل ويخرج يصطاد ويأتي بالاكل والشرب لاهله والحمد لله الحمد لله وكان يدعو الى الله لانه نبي - 00:16:18
واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا. نبيا ارسله الله الى اهل مكة يدعوهم. الى الله سبحانه وتعالى واسماعيل يبني نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم - 00:16:40
فلما رآه يعني اسماعيل جالس يبري النبل جنب زمزم بعد مدة طويلة وواحد جاي اذا هو ماء بمن ابراهيم عليه السلام فاذا هو بابراهيم والده عليه السلام فلما رآه قام اليه - 00:16:55
فصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد كلام موجز عملوا ايه لما التقوا؟ صنع كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد طبعا في بلادنا ماذا؟ ايه اللي بيحصل ابوك جا لك بعد سنوات طويلة تعمل ايه - 00:17:18
يعني طبعا لا تقبل رأس والدك وهو يقبلك يعني اجمالا كما قال ابن عباس صنعا صنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد كلام موجز ومؤدي للغرض قال ثم قال يا اسماعيل - 00:17:40
يا اسماعيل ان الله امرني ان ابني هنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها الذي هي الكعبة التي كانت كالرابية فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي في الرواية الاخرى - 00:18:06
سيقول له اتى ربك اتى ربك قال فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر الحجر الاسود فوضعه له فقام عفوا الحجر الذي هو المقام - 00:18:29
المقام ابراهيم هو حجر. ابراهيم كان يقف عليه ويبني اعلى الكعبة. واسرى فيه قدم الخليل عليه السلام فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان فربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - 00:18:50

فجعل يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم يعملان خيرا ويسألان الله القبول عليهما السلام سياق اخر لهذا المتن قال البخاري حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا ابو عامر عبدالملك بن عمرو قال - 00:19:12

حدثنا ابراهيم بن نافع عن كثير ابن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان بين ابراهيم وبين اهله ما كان خرج باسماعيل وام اسماعيل - 00:19:40

وما هم جنة فيها ماء فجعلت ام اسماعيل تشرب من الشنة فيضر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته ام اسماعيل حتى لما بلغوا كدا - 00:19:58

نادته من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا. قال الى الله المسافر وسايبهم الى من تتركنا؟ قال الى الله قالت رضيت بالله رضيت رضيت بالله قال فرجعت فجعلت تشرب من الشنة - 00:20:21

ويدر لبنها على صبيها حتى لما فني الماء قالت لو زهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت على الصفا فنظرت ونظرت. هل تحس احدا فلم تحس احدا فلما بلغت الوادي سعت - 00:20:45

واتت المروة ففعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو زهبت فنظرت ما فعلت عن الصبية فزهبت فنظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت لو زهبت فنظرت لعلي - 00:21:04

احس احدا فذهبت فصعدت الصفا ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قال ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير - 00:21:29

سمعت الصوت عند الصفا قالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل فقال بعاقبه هكذا يعني بجناحه او بعقبه بعقب المؤخر القدم. هكذا وغمز على عقبه وغمز عقبه على الارض - 00:21:49

قال فانبثق الماء فدهشت ام اسماعيل فجعلت تحفز يعني الماء تفجر توسع بكسرة فقال جعلت تضيقه كما قال فقال ابو القاسم لو تركته كان الماء ظاهرا فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنوها على صبيها - 00:22:12

فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير كأنهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هم بالماء فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليه اليها فقالوا يا ام اسماعيل اتأذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك - 00:22:42

فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله اني مطلع تركتي يعني قال لسارة انا هروح ازور من التركة التي تركتها عند الحرم فجاء فسلم فقال اين اسماعيل - 00:23:08

قالت امرأته زهب يصيد قال قولي له اذا جاء غير عتبة بابك فلما جاء اخبرته قال انت ذاك فاذهبي الى اهلك قال سمي انه بدا لابراهيم فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء فقال اين اسماعيل - 00:23:27

فقالت امرأته زهب يصيد فقالت الا تنزل فتطعم وتشرب الاولى ما قالت ذلك هذه قالت اتفضل انزل كل واشرب قال وما طعامكم وما شرابكم؟ قال طعامنا اللحم وشرابنا الماء فقال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم - 00:23:48

قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بركة بدعوة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم قال سمي انه بنى لابراهيم فقال لاهله اني مطلع تركتي العشاء قال فجاء فوافق اسماعيل من وراء زمزم - 00:24:10

يصلح نبلا له فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا. قال اطع ربك قال انه امرني ان تعينني عليه. قال اذا افعل. اذا افعل او كما قال - 00:24:35

قال فقام فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة. ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم حتى اذا ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة الشيخ اللي هو من سيدنا ابراهيم تاب - 00:24:53

عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم بارك الله فيكم اتفضل - 00:25:17